والارض بدل صفوها بتكدر ، وجرت بحار بالبكا وسيول
اسفا على من جانا بهدايه ، وعليه حقا انزل التنزيل
والجواطم تبدمون المصطفى ، والتحتت ادمعها عليه هو ل
ومن المهيمن قد حباه بفضله ، وعليه منه شاهد ودليل
يا نفس لا بالموت تغتري ولا ، تصغي لقول الدهر حين يقول
يا نفس بعد المصطفى اقتطمعي ، في العيش كلاما اليه سبيل
يا نفس توبي من ذنوبك انه ، من يعصي رب العرش فهو ذليل
يا نفس كم تعصي وربك ناظر ، ويرى فعالك والذي مسؤول
يا نفس كم اوقعت في سهك اذا ، حقا وما لك للخلاص وصول
يا نفس لا يبرح اللقا فانه ، سيف المنايا في الورى مسلول
كيف الطريق الى النجاه واني ، بقيود ذنبي دايما مغلول
ما حيلتي الا البكا وقد غدا ، حزني على قبح الذنوب يطول
من بعد موت المصطفى هل لامرء ، في الدهر يوم للبقا سبيل
وهو النبي المصطفى والمجتبي ، ونبي حق للورى ورسول
صلى عليه الله جل جلاله ، ما حن مشتاق وسار دليل

الفصل الرابع والاربعون في مناقب الصالحين

الحمد لله الذي اختار لخدمته من اصطفاه من عباده ، وجذب الى جنابه من احب فاسرع اليه في انجذابه وانقياده ، وحرك سواكن همم المريد فحاز ذلك سببا لحصول مراده ، لحرمته وسالبه عنه وقربه بعد ابعاده ، ونادمه في الاسحار واطلعه على الاسرار وما نال ذلك بحرص ولا اجتهاد ، فاوصله الى ما لا يصل اليه وسلك به سبيل رشاده ، وملا قلبه بحبه ووده لما راه حافظا لعهده لحفظه ووداده ، وتجلا عليه بافضاله وانعامه والغافل مشغول بطيب منامه ورقاده ، والله يا عبدي انا متجل عليك وناظر اليك ومن حصلت له فقد ظفر بقصده ومراده . شعر

ما اجفني ورقاده هو راض بسهاد ، انا صب قد نجاني فخف طيب رقاده
يا خلي القلب من غاب من طول بعاده ، انت ما تدري لوجد وغرام في فواده
كيف ان ترى هذا طلالا ، انه عين رشاده

والاحضار عنده اكثر من نوحه وتعداده ولو سمع الحبيب وهو يخاطب لجابه ثم تخرج ... الحبايب ...

تلك

تلك الحسرة من فواده ولو شاهد جمال الحبيب لاعتزل عن العالم بانفراده سبقت السعاده لمن بقيه وقضي الامر في من شيا من عباده . وانشد شعر

وقف بباب الحبيب وناده ، واشتكي من هجره وبعاده
وعلى الباب مرغ الخد ذلا ، ولتكن حافظا قديم وداده
ثم قل طالت القطيعة والهجر ، وجفني لم يكتحل برقاده
فالحبيب الذي يرضيه اضحي ، جوده قايما على قصاده

وروي ابو هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله عز وجل يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينه وغشيتهم الرحمه وذكرهم الله فيمن عنده فهم خواص الله ان علموا . شعر

فهم خواص الله ان عملوا ، والذاكرين الله في الاصال
القانتين المخلصين لربهم ، الناطقين باصدق الاقوال
لم يحل ارض منهم قد حكموا ، ذات اليمين وذات الشمال

عن رافع بن عبد الله قال قال هشام بن يحيي الكناني الا احدثك حديثا رايته بعيني وسمعته باذني ونفعني الله به فعسي ان ينفعك قلت حدثني يا ابا الوليد قال غزونا بارض الروم في سنه ثمان وثمانين وكان رجل يقال له سعيد بن الحارث دواحط من العباد يصوم النهار ويقوم الليل فان سرنا درس القران وان اقمنا ذكر الله تعالى فجاءت ليلة خفنا فخرجت انا واياه نحرس ونحن محاصرون عند حصن من الحصون استصعب علينا امره فرايت من سعيد من العباده في تلك الليله وصبره على النصب ما تعجبت منه فلما طلع الفجر قلت له رحمك الله ان لنفسك عليك حقا فلو ارحتها فبكا وقال يا اخي انما هي انفاس تعد وعمر يفني واياما تنقضي وانا رجل ارتقب الموت وابادر خروج نفسي قال فابكاني ذلك فقلت له اقسمت عليك بالله الا ما دخلت الخبا واسترحت فدخل ينام وانا جالس ظاهر الخبا فسمعت كلاما في الخبا فقلت ما في الخبا سواه فتقدمت قليلا فاذا به يتكلم في نومه ويبتسم فحفظت من كلامه يقول ما احب ان ارجع ثم مد يده اليمنى كانه ياخذ شيا ثم ردها ردا رفيقا وهو يضحك ثم قال والليله وانتبه من نومه وهو ينتفض الى صدري مليا وهو يلتفت يمينا وشمالا حتى سكن اليه وعاد فهمه فقلت ما الخبر قال نعم قلت حدثني فقد سمعتك تقول ما ... مددت يدك ثم رددتها فقال لا اخبر فاقسمت عليه

وانا معهما ... في الارض فطـ...